

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بك ألوذ

« اللهم استر عورتي وآمن روعاتي... »

اللقاء الثامن عشر

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْي وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي".

● هذا الدعاء النبوي من الأدعية الجامعة التي تُظهر فقر العبد إلى ربه في كل شؤون حياته؛ سلامة الدين، وستر العيوب، وأمن القلوب، وحفظ النفس والأهل والمال.

□ ففي قوله ﷺ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " اعترافٌ بأن أعظم ما

يحتاجه الإنسان هو السلامة الشاملة في دينه وبدنه وقلبه ومعاشه وماله، ولذلك كانت

العافية من أجلّ النعم حتى قال النبي ﷺ: « سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ

بَعْدَ الْيَقِينِ حَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ»... وقال سبحانه: { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }

● العافية هي السلامة من كل مكروه في الدين والدنيا والآخرة.

كما قال العلماء: العافية تشمل:

● سلامة الدين من الشبهات والبدع.

● سلامة القلب من الشك والنفاق.

● سلامة البدن من الأمراض.

● سلامة الدنيا من المصائب.

● سلامة الآخرة من العذاب.

كما قال ابن القيم: حين قال إن العافية كلمة جامعة لدفع جميع الشرور.

● ثم ينتقل الدعاء إلى طلب العفو والعافية في الدين والدنيا والأهل والمال، وهو ترتيب

يدل على أن سلامة الدين مقدّمة على كل شيء؛ لأن ضياع الدين أعظم الخسارة،

كما قال الله تعالى: { قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ }.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ.....

كما الفرق بين العفو والمغفرة:

👉 ذكر العلماء مثل ابن رجب الحنبلي:

📌 المغفرة: ستر الذنب.

📌 العفو: محوه بالكلية.

1. العفو: العفو هو محو الذنب، وترك العقوبة عليه.

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا} [النساء: 99].

لذلك جمع النبي ﷺ بينهما في الأدعية.

2. العافية في الدين: أي السلامة من: الكفر، النفاق، البدع، المعاصي، قال الله: {يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ} [التحریم: 6]

3. العافية في الدنيا: أي السلامة من: الفقر المهلك، الظلم، البلاء الشديد، قال

الله: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} [القصص: 77].

4. العافية في الأهل: أي حفظهم من: الضلال، المصائب، الفتن، قال تعالى: {رَبَّنَا

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ} [الفرقان: 74]

5. العافية في المال: أي: البركة فيه، الحفظ من الضياع، السلامة من الحرام، قال

الله: {وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [الجمعة 11].

📌 ثم يسأل العبد ستر عيوبه بقوله "اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي"، و الله سَتِير يحب الستر على

عباده، ومن رحمته بعباده أن يستر عيوبهم وذنوبهم، فينبغي للمسلم أن يتحلى بخلق الستر

على الناس اقتداءً بما يحبه الله من عباده، والعبد مأمور شرعاً أن يستر على الناس، وقد جاء في الحديث قال النبي ﷺ: " مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " رواه مسلم.

## ● استر عورتى

كھ العورة هنا ليست فقط الجسد، بل تشمل: العيوب، التقصير، الذنوب، ما يخاف الإنسان انكشافه.

قال ابن حجر العسقلاني: أي استر عيوي ونقائصي.

● والستر من أعظم نعم الله.

كھ وبعد ذلك يطلب الأمن من المخاوف بقوله " وَأَمِنْ رَوْعَاتِي " لأن القلب لا يطمئن إلا بأمان الله، كما قال تعالى: { وَأَمَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } .

☆ الروعة: هي الخوف والفرع.

كھ المعنى: اجعلني آمناً من كل خوف.

قال -ﷺ-: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرِيهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّما حَيِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا". صحيح الترمذي

👉 والإنسان يحتاج الأمن في: النفس، الأهل، الدين، المستقبل.

الحمد لله الذي وسعت رحمته كلَّ شيء، وجعل لعباده أبواب الرجاء مفتوحة، وأمرهم أن يسألوه من خيري الدنيا والآخرة، فهو الملجأ عند الخوف، والستر عند الزلل، والأمان عند الفزع. إن من أعظم ما يطلبه العبد من ربه أن يستتره في دنياه وآخרתه، وأن يؤمّن قلبه عند المخاوف، فكم من إنسانٍ فضحه الله فهلك، وكم من عبدٍ ستره الله فنجا وارتفع قدره. وإن العبد مهما اجتهد في طاعة ربه يبقى فقيراً إلى ستره، ومهما بدا قوياً يبقى محتاجاً إلى أمانه. لذلك كان من أعظم الدعاء أن يسأل المؤمن ربه ستر العورات وتأمين الروعات؛ لأن العورات إذا كُشفت انكسرت النفوس، والروعات إذا لم تُؤمّن عاش القلب في قلقٍ واضطراب. فإذا ستر الله العبد في عيوبه، وآمنه في مخاوفه، فقد جمع له خيراً عظيماً في حياته، وفتح له أبواب الطمأنينة والسكينة.

● ثم يطلب الحفظ الإلهي من جميع الجهات "اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْيَ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي"، وهو طلب للحماية الكاملة من الأخطار الظاهرة والباطنة، مستنداً إلى ما أخبر الله به عن ملائكته الذين يحفظون العبد، كما في قوله:

قال الله: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد: 11]

قال العلماء: الجهات الخمس تشمل كل أنواع الأخطار.

قال الله: {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد: 11]

● أي أن الله يرسل ملائكة تحفظ الإنسان بأمره.

وقال النووي: هذا طلب للحفظ من الآفات الظاهرة والباطنة.

● ويختم الدعاء بالاستعاذة من الهلاك المفاجئ بقوله " وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي " أي أستعيز بعظمة الله أن يهلكني هلاكًا خفيًا أو بخسفٍ أو مكيدةٍ لا أشعر بها...

☀ معنى الاغتيال: الاغتيال هو الهلاك فجأة دون توقع.

كهو ومعنى "من تحتي" قال العلماء فيها عدة تفسيرات: الخسف بالأرض، كما حدث لقارون، قال الله: { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ } [القصص: 81].

☀ السقوط أو الانهيار، أو المكر الخفي الذي لا يشعر به الإنسان.

📖 قال ابن القيم: الاستعاذة من الهلاك الخفي المفاجئ.

وبذلك يتبين أن هذا الدعاء النبوي الجليل من أعظم الأدعية التي تجمع للعبد خيري الدنيا والآخرة؛ فقد اشتمل على سؤال العافية الشاملة، والعفو عن الذنوب، وستر العيوب، والأمن من المخاوف، والحفظ من كل جهة، وهو يدل على كمال افتقار العبد إلى ربه في جميع أحواله. ولذلك كان النبي ﷺ يلازمه صباحًا ومساءً، ليعلم أمته أن العبد لا غنى له عن حفظ الله ورعايته طرفة عين. فإذا واظب المسلم على هذا الدعاء حاضر القلب مستشعرًا معانيه، كان في ذلك تجديدًا لتوكله على الله، وتجديدًا لافتقاره إليه، واستحضارًا لنعمته في الحفظ والرعاية. فحريٌّ بالمؤمن أن يحافظ عليه في أذكاره اليومية، وأن يتدبر معانيه، فإن الأدعية النبوية هي أكمل الأدعية لفظًا ومعنى، وأجمعها لخير الدنيا والآخرة.

وأسأل الله ﷻ أن يوفقنا أجمعين لكل خير، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن لا يكلنا إلى

أنفسنا طرفة عين، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.